

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(إِذَا مَا قُلْتُ أَيْسُّهُمْ لِأَيِّ ... تَشَابَهَتْ الْمَنَازِكُ وَالرُّؤُوسُ) .

يقول : هؤلاء قوم لا ينتج الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم وهذا من أقبح الهجاء .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم (هُمْ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ) .

ع : أما قولهم : كأسنان المشط فإنه يقع على كل استواء في أي حال كان .

قال الشاعر :

(أُنَاسٌ هُمْ الْمُشْطُ اسْتَوَاءٌ لَدَى الْوَعَى ... إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ

اخْتَلَفَ الْمَشَاجِبُ) .

وقال النبي (الناس كأسنان المشط وإنما يَتَفَاضِلُونَ بِالْعَافِيَةِ) .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد ومن أمثالهم في هذا أيضاً قولهم :

(النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ ... وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ

الْأَدَمِ) .

قال : ومعناه أنهم وإن كانوا مجتمعين بالشخص والأبدان فإن شيمهم وأخلاقهم مختلفة وقوله

(بيت آدم) قالوا : هو الأرض وقالوا : آدم إليه يلتقون في النسب وقالوا : بيت الإسكاف

فيه من كل جلد رقعة .

ع : قال أبو علي : بيت آدم يريد القبة باب الملك يجتمعون فيها فتجمع من كل قبيل

ومن كل أمة وهذا تفسير على اللفظ وهو أصح ما قيل فيه